

التدخل العسكري الروسي في سوريا: الدواعي والتداعيات والآفاق

عبد الناصر العايد
مركز الجزيرة للدراسات

الوطنية فيها ستتلقى الضربة الأضعف لآلة العسكرية الروسية الوافدة، فهي التهديد الأخطر للنظام كونها تطرح نفسها بديلاً سياسياً مقبولاً له، وسيتركز عمل الروس على محاولة سحق هذه الفصائل، أو إرغامها على التفويض من موقع ضعيف لفرض تسوية لصالح حليفها الأسد.

وتقتضي مواجهة هذا التحدي توحيداً ممكناً للفصائل العسكرية ودمج قياداتها السياسية في موقف وطني واحد هو مقاومة الغزو الروسي، الذي يؤمن لها الشرعية الضرورية، والدعم المناسب من حلفائها.

الضربات الأولى التي ستتلقاها هذه الفصائل ستكون بمثابة الصدمة لدفعها للإثبات السريع، لكن قدرتها المتوقعة على استيعابها بحكم خبرتها الطويلة، ستفرض مع مرور الوقت إلى تحول المواجهة لنوع من الاشتباكات لروئية المعتدلة على حرب الأفراد، ويترجع دور الأسلحة الاستراتيجية، وهو مأسر غم الروس، في أحد الاحتمالات، على جلب المزيد من المقاتلين، وسقوط المزيد من القتلى بين صفوفهم، في حرب عصابات يصعب حسمها أو إيقاف النزيف الذي تسببه سوى بالانسحاب من الميدان.

أما الفصائل الجهادية السلفية العبرة للحدود، فإن روسيا قد تشن عليها عمليات استعراضية منذ البداية لحياة الشرعية في قتالها للفصائل الوطنية الثورية منها والإسلامية، وستكتفي غالباً بانتزاع هدف إعلامي كبير، قد تعفيه على مراحل عمليات استعراضية قليلة الكلفة، كإزال مظنين في منطقة غير محصنة في قلب مناطق سيطرة تنظيم الدولة

أو جبهة النصر، اللتين ستسعيان بلورهما لاستثمار الهجمة الروسية في تجييش ميديتها حول العلم، وتصعيد خطبها التحريضي الكوني، واستقطاب المزيد من الدعم المادي والبشري، في وقت لن تكون هناك رقابة لولية صارمة على تدفق ذلك الدعم ما دأب يستهدف روسيا المتمردة والخارجة على التقادم الدولي.

وستشهد المراحل العليا من الصراع، نوعاً من التحالف بين الفصائل الإسلامية المتحررة، أقله نوع من الهدنة، وازدواج عمليات اندماج عسكري وسياسي بين الفصائل ذات الخلفية الأيديولوجية الواحدة.

لكن هناك احتمال آخر بأن يتفادى الروس القتل البشري لأنه خطأ استراتيجي فادح، فلا يصلح منظرة أو متوقعة تبرر إرسال جنودها ليقاتوا ويتفادوا في بلاد بعيدة، ستجذب إليهم بالمقابل الذئاب الجهادية المنفردة، وشبكات الأثبـاح القاتلة، التي مازال تاريخ الصراع المكلف معها ماثلاً في ذاكرة الشعب الروسي. وليس من السهل تصور أن ترسل موسكو الآلاف من جنودها إلى سوريا وهي التي ظلمت حذرت وأذرت من التدخل العسكري هناك، ولا أحد يتوقع أيضاً أن تسمح الولايات المتحدة لغريمها الأول بالنجاح وتحويل مغامرته العسكرية إلى مكاسب سياسية مستقرة.

وفي هذه الحالة، يمكن تخيل سيناريو مختلف محسوب بدقة ومتفق عليه مع أكثر من طرف، على غرار التصعيد الأميركي والانكفاء الروسي عقب استخدام النظام السوري للسلاح الكيماوي الذي انتهى بتسليم لنظام لخزانه القاتلة، مع ضمان بقائه فترة أطول.

أما إذا كان القرار أحادية ومرتبطة من جانب الكرملين، فليس أمام بوتين إلا أن يمضي في مغامرته قداماً، ليفتح الفتح الاستراتيجي، الذي نصبه لنفسه.

خاتمة

في كل الأحوال سيعين بشار الأسد بالبقاء في الحكم لمدة أطول تحت المظلة العسكرية الروسية، التي سيؤدي تطبيق عقبتها لقتالية، والمعروفة بالتدمير الناري لعشوائها، وعدم اعتبار حقوق الإنسان، إلى اختفاء ما تبقى من لنية التحية في البلاد، وارتكاب مجازر مروعة بحق المدنيين السوريين. وبطبيعة الحال ستنتهج الولايات المتحدة والغرب فرصة الانتهاكات لإدانة النظام الروسي وتقسيده تحركاته العسكرية، بحيث تبقى دون عتبة الإجازة الملموس، ودفعها إلى المصير الذي تتبناه أو يلمها وهو فشل الاستراتيجية لروسية في سوريا.

هوامش

1- عبد العال، محمد، كيري: نوع الطائرات الروسية في سوريا يتسق مع "حمية للقوات"، رويترز، ٢٤ سبتمبر/أيلول ٢٠١٥.

2- أوزبورن، أندرو، روسيا تبدأ الضربات الجوية في سوريا وتطلب من أميركا الابتعاد، رويترز، ٣٠ سبتمبر/أيلول ٢٠١٥.

3- صحيفة الحياة، ١٤ سبتمبر/أيلول ٢٠١٥.

4- ب.ك، ٥٠٠ مليون دولار حجم التبادل التجاري بين سوريا وروسيا في عام ٢٠١٥.

5- ميسون، جيف، أوباما وبوتين على طرفي نقبض في الأمم المتحدة بشأن التعاون مع الأسد، رويترز، ٢٨ سبتمبر/أيلول ٢٠١٥.



التابع للحرس الثوري قاسم سليماني إلى موسكو، وربما تشاطرها الاعتقاد بأن لانجاة لنظام الأسد ما دام محسوبا على حلفها المذهبي، ولإيقاده ليد أن تتوارى قلبياً مقسحة المجال للروس لتصدر المشهد، لكنها بالتاكيد غير عقلة عن كون النقاط التي سيسجها الروس هناك هي على حسابها، ولا بد أن الطرفين اتفقا على نوع من التقاسم الوظيفي على الساحة السورية، بحيث توصل إيران تنمية قطاع الميليشيات المرتبطة بها، ولكن بعيداً عن الأضواء، بينما تتولى روسيا ترميم الجيش النظامي وإعادة تأهيله لكن منطق الصراع على النفوذ في الحيز السوري لضيق، سيفقد حصماً إلى تدافع أو تصادم بين القوتين، بيد أن طهران لنصبر ولا شك حتى يجلي غبار المعركة، فإن انتصر الروس تقوت بهم على الإقليم كله، وإن هزموا ومعهم الأسد، فإن خيلها البديل المتمثل بالمليشيا الطائفية، سيكون جاهراً.

إسرائيل مستبشرة وتركيا محرجة

إسرائيل الريح الصامت من الزلزال السياسي الذي أصاب المنطقة، سيستمر موسم جنيتها الأرباح بلا عاء، ولن تسمح، بما لديها من نفوذ في الكرملين والعلم، بمرور المخطط الروسي دون ثمن، وقد تأكدت، وبشكل محزن، من أن نظام الأسد وإيران وحزب الله سيدعون لشروطها منذ الآن فصاعداً عبر اتواجدهم الروسي، الذي سيشكل أيضاً جداراً فصالياً بينها وبين الأخطار المحتملة من إسلامي سوريا إلى مدى غير محدد.

موقف تركيا هو الأسود فهي عرضة لموجهة بين روسيا والناتو على حدودها الجنوبية، ويتهددها خطر تظهير شرر الصراع مع المتسلطين، علاوة على صراعها الذي علو لتتجرع مع الأكراد، في ظل عدم استقرار سياسي ناجم عن نتائج الانتخابات الأخيرة، وقد تجد نفسها مضطرة لتكثيف تنازلات كالتى قدمتها مؤخراً حين اتاحت قواها الجوية لطائرات التحالف الدولي التي تقصف داعش في سوريا والعراق.

الكماشة السورية

لا يستشف من رد الفعل الأميركي حتى اليوم، أنه يميل إلى ردة لتدخل الروسي، أو أن أوباما سينتج سياسة أكثر إقداماً على الصعيد الدولي في آخر أيام حكمه، كما أن النظميين السياسيين: العربي والإقليمي أضغف من أن يواجها متوحات بوتين الإمبراطورية، وسيبني الجميع أمهاتهم على صمود الفصائل الثورية السورية، وعلى الضربات التي سيؤزلها المقاتلون الإسلاميون بروسيا وقوتها، التي ستقتل في بيئة معدية ومعددة يحتاج العمل فيها أساليب ولوات الحرب الناعمة التي لا يتقنها الروس، وستكون وضعيتهم أشبه بالحالة السوفيتية في أفغانستان.

سيعمل الروس على ترميم ما تبقى من جيش النظام، وقد تضطع قواهم مستقبلاً بدور رأس الحرية لفتح بعض المناطق أمام تقدمه، لكن هذه المهمة ليست سهلة، بل قد لا تكون واقعية أصلاً، فالقوى التي ستواجهها على الساحة السورية تعمل وفق استراتيجية البؤر متعددة، وستولجها الآلة لروسية الضخمة نوعاً من حرب الأشباح، ولا بد أن يلحق بها بعض الهزات والانتكاسات، التي ستعكس سلباً على جيش النظام، فيفقد ما تبقى من ثقته بنفسه ويلرغم معاً. وفي ظل منافسة إيرانية على عناصر النخبة في القطاعات المؤيدة للنظام واستقطابها بشتى الإغراءات، ستبدأ المرحلة الأخيرة من مراحل تسرب وتويع جيش النظام، لتواجه القوات الروسية المهمة منفردة، خاصة مع ما يبدو أنه إصرار روسي على بقاء الأسلحة المتطورة تحت سيطرتهم، وفي هذه الأثناء أيضاً قد تتخرط كتلة الجيش، ولقنطهم على السبني من مؤيدي النظام، في تدافع وربما صراع مع اللوبي الإيراني، مدشنة شراً عميقاً في كتلة النظام المتناسكة حتى اليوم.

أما فصائل الجيش الحر والفصائل الإسلامية

قلعاً مع الروس، يقضي بعدم دعم هؤلاء للنظام السوري بنية شحلت متطورة من الأسلحة، بمقابل التزام الولايات المتحدة بمنع وصول أسلحة نوعية للشوارج، مثل مضادات الطائرات التي دافعت واشنطن بحزم ضد توريدها للشوارج، ويؤثر هالم تسلح روسيا للأسلحة أو ذخائر غير التي كالت ملتزمة بتقديمها قبل الثورة.

ويبدو أن الروس يحاولون البناء على الرغبة الأميركية ببقاء النظام، مع تعديل جوهرى هو بقاء بشار الأسد في السلطة لمدة ما، ويُفهم من تصريحات وزير الخارجية الأميركية كيري الأخيرة أن بلاده قد تقبل ذلك، لكنها لم تغير موقفها الرسمي المعن منذ بداية الثورة السورية وهو أن الأسد ليس جزءاً من مستقبل سوريا. وهو ما أكدته مرة أخرى الرئيس باراك أوباما في خطبه في الذكرى الـ ٧ للأمم المتحدة، ووصف بشار الأسد بالطاغية، و"بأنه الجاني الرئيسي في لحرب السورية التي قتل فيها على مدار السنوات الأربع مئتا ألف شخص على الأقل إضافة لملايين المشردين" (٥).

أيضاً يبيّن الروس على إشارات عربية إلى أن مردّ عدانهم للنظام والإصرار على إسقاطه هو ارتماؤه المطبق في الحضي الإيراني، وهو تحالف لا يمكن للأسد أن يتخلى عنه في الطرف الراهن ما لم يتوفر بديل قوي وملتزم بحمايته، وهو الدور الذي يتطلع الروس لتلعبه، ولحادثات تغيير في المشهد الجيوسياسي للشرق الأوسط، يجعلها المقرر الأساسي فيه.

من حيث المبدأ، ليس لدى البيت الأبيض ما يبقفه من دخول الروس وغوصهم في المستنقع السوري وضحايا العويصة، وربما سيكون تدخلهم المباشر منسببة لتحميلهم التبعات السياسية والعسكرية والأخلاقية لتدهور الوضع هناك، وسيقتل الاخرط الروسي فطار الإسلاميين، ويستحوذ على نصيب من اهتمامهم ونشاطهم الدولي الذي يتركز اليوم على استهداف الولايات المتحدة وأوروبا، وفي الوقت عينه سيرافق البيت الأبيض انتهاكات متوقعة للروس في حربهم، واستثمارها في لضغط سياسي في كافة المسائل الخلاقية بينهما، عبر لعبة تبادل الدوار في مجلس الأمن، لا تبدل الولايات المتحدة خلالها جهودها أكثر من رفع بطاقة الغيتو الحمراء، كما فعلت موسكو طوال سنوات الثورة السورية الخسن، وترك الدب الروسي يعنى مقبداً في المستنقع شرق الأوسط حتى تخور قواه.

دول الخليج العربي على المحك

ستتحمل الدول العربية الداعمة للثورة السورية كالسعودية وقطر، عبئاً كبيراً في هذه المرحلة، فلنصيرجات العداية الروسية تعبر عن نوايا مضمرة لفرض إرادتها في الإقليم بالقوة، ولا تشج على الاعتقاد بوجود تقاهم مسبق أو محتمل مع تلك الدول، التي لا يمكنها أن تخضع للخطة الروسية، وقد تذهب الأمور إلى تصعيد يبلغ حافة الهولية، أو إلى مواجهة دامية بالكلية، عبر دعم تلك الأطراف لشرك الكيان المسلمة السورية، أو غض النظر عن دعمها، لإلحاق ما لا يحصى من الطغعات بالقوات الروسية، واستنزافها حتى الوهن. وعلى عكس ما قد يتوقعه بوتين من اضطراب تلك الدول لتحصين علاقاتها معه، فإن تحركه الحالي سيفجع دول الخليج تحديداً إلى إنعاش تحالفها التاريخي مع الولايات المتحدة باعتبارها الحليف الأكثر قوة وموثوقية. ويستتاء مصر الراجعة في لي الذراع التركية، وإرغام الولايات المتحدة على الاعتراف بحكومة الانقلاب، ويستتاء حلفاء إيران بلعراق، وعلى رأسهم نوري الملكي، الذين يريدون الاستقواء بلوجود الروسي في الجوار، لا توجد دول عربية مستفيدة بشكل مباشر من ذلك الحضور.

إيران: التقنية الروسية الحوين

لا بد أن الحكومة الروسية قد تقاهمت مع إيران قبل أن تتخذ قرارها الذي سبقته زيارة قائد فيلق القدس العلويين وبقية الأقاليم، ويبدو أن ثمة تقاهماً كل

يجعله قلباً لأي نوع من لتدخل ويلا قيد أو شرط إن وجود قواها في سوريا هو الطريقة المثالية لموسكو من أجل تثبيت مكاسبها في دائرة نفوذها الأوسطية، وضمان عدم تحول الدول المرتبطة بها غرباً نتيجة أي ظرف أو منعطف، خاصة بعد التقارب الإيراني-الأميركي، كما يوفر لها هذا الاخرط الفلرة على التأثير في عموم الشرق الأوسط ذلك الإهميم بالغ الأهمية في قضايا السلم والأمن لعالميين.

أما مصالح روسيا الاقتصادية في سوريا، فهي غير ذات قيمة، والتبادل الاقتصادي بينهما لا يتجاوز اليوم نصف المليار دولار (٤)، ولا نعوض استثمارات شركة "استروس ترانس غاز" في سوريا تكاليف تدخل عسكري حتى في شكل محدود، فهي فشلت معماً للغاز في لمنطقة الوسط، وخط الغاز العربي، وتستكمل معماً آخر للغاز شمال حمص، أما الحديث عن اكتشافات نفطية وغازية في الساحة السورية باعتراف نائب قنينة بلا أي تأكيدات علمية.

أما هدف روسيا المعن من تدخلها وهو محاربة الإرهاب، فيقع في ذيل قنينة نواعي الكرملين، إذ إن روسيا لم يلحقها حتى الآن أي تهديد إرهابي على خلفية ما يجري في سوريا، على عكس من ذلك، استفقت الساحة السورية باعتراف نائب رئيس جهاز الأمن الاتحادي الروسي، سيرجي سميرنوف، نحو ٤٠٠٠ متشدد روسي، وهو لا يمثون خطراً إلا في حال عولتهم التي قد لا تحث، والتدخل الروسي لا يلغي هذا الخطر، بل يفاقمه ويسرع بحصوله.

نظام الأسد: ضربة ثلاثية

حسابات النظام السوري معقدة ومتعددة المستويات على شاكلة أزمته، فهو يعاني من تراجع عسكري خطير، بعد أن فقد ٨٠% من مساحة البلاد، بمعدل ٢٠% سنوياً. ويواصل أفراد المعارضة المسلحة تقدمهم مع ازدياد خبرتهم وأعدادهم، بينما يواجه جيشه تفتتاً متسارعاً في الكد والنوع، وانهاءه وعيوبات حاضنته الشعبية التي بدأت بالتعلم وظهور الاستياء، كما حدث مؤخراً في اللاقية والسويداء من ناحية أخرى، بيدو في عائلة الأسد، والنخبة العلوية المقربة منها، إضافة إلى القطاع السنّي الذي لا يزال يؤيده، يخشى من الهيمنة الإيرانية المطلقة، وخاصة من السقوط أمام لثوار من جهة، وخياراً بديلاً من الوقوع الكلي تحت نفوذ طهران وسياساتها الدراغلمية المذهبية من جهة أخرى.

وفي المستوى الإقليمي، ربما وجد بشار الأسد، ومعه روسيا، أن ارتباطه بإيران وحلفاء الشيعي هو العقبة الكداء التي تجعل من عملية اختراق سياسي للصف المعادي له عملية مستحيلة، وإن تولى أمره من طرف روسيا، بمالها من نقل دولي ونفوذ على بعض العواصم العربية، مع توارى إيران عن المشهد قلبياً، سيعطه مقبولاً، أو على الأقل سيفتح إمكانيه لحوار معه عبر القناة الروسية على أمل أن تغير تلك القوى الراضية له بشكل مطلق بعض مواقفها منه، وربما تقبله مجدداً.

واشنطن: اصطيد الدين في المستنقع

لم تتدخل الولايات المتحدة الأميركية عسكرياً في الصراع السوري لصالح الثوار خشية استتلاء الإسلاميين على السلطة وارتكاب مجزرة انتقامية بحق العلويين، وفضلت الضغط المتواصل لإجراء تفاوض يقضي لانقزال سياسي يستنتي بشار الأسد، وتقضي مؤسسه الجيش كضامن لحمية العلويين وبقية الأقاليم، ويبدو أن ثمة تقاهماً كل

ملخص

أثارت تقارير مؤكدة عن انخراط روسي في الحرب إلى جانب النظام السوري ضد معارضيه جنلاً وأسفا على مستوى الشرق الأوسط والعلم.

لم تنتج بعد حقيقة وحجم وأهداف ذلك لدعم، لكن في كافة الأحوال نثير رغبة موسكو بالتدخل المباشر أو تلوحيها به لعديد من الأسئلة وتفرض متغيرات مهمة على صعيد التوازنات الجيوستراتيجية في الشرق الأوسط، وعلى ميادين الصراع والنزاع الرئيسية فيه، وقد تتصاعد لتبلغ مستوى الأزمة العالمية فيما لو أصرت موسكو على الانخراط العسكري في سوريا من جانب واحد ودون التقام مع الغرب ودون المنطقة.

يقع إيقاد نظام الأسد وإعادة تعويمه في صلب هذا التدخل، ويقتضي ذلك أن تواجه روسيا مجمل الفصائل العسكرية الوطنية السورية بشخصيتها المعتدل والإسلامي، وستواجه عندئذ الدول والأطراف الداعمة ولمؤيدة لهذه الفصائل، وستتلقى نعمة الفصائل الإسلامية المتشددة، التي تخوض روسيا الحرب بذريعة القضاء عليها، ومجمل هذه الموجهات نو كلفة باهظة على روسيا، ليس لديها مصلح تبرر لها.

مقدمة

منذ مطلع شهر سبتمبر/أيلول ٢٠١٥، تسارعت التقارير التي تفيد بدعم عسكري روسي للنظام السوري في حربيه ضد معارضيه، وتواتت التأكيدات أيضاً حتى بلغت درجة المصادقية على لسان وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، الذي أقر بوجود طائرات روسية في سوريا لكنه قلل من أهميتها الهجومية بقوله: "إن تقديماً للجيش الأميركي يشير إلى أن نوع هذه الطائرات يتسق مع مهمة لصحية القوات الروسية" (١).

وقد تمكن نشطاء سوريون معارضون من الحصول على صور وشهادات سكان محليين في منطقة الساحل السوري، تفيد بوجود أعداد مترابدة من الجنود ومعدات روسية حديثة هناك.

ووفق المعلومات المتوفرة حتى تاريخه، فإن ما يدعى بتدخل الروسي، يتمثل بإشاعت تمهيدية لاستقبال أفراد ومعدات في عدة مواقع، إضافة إلى كميات محدودة من العتاد الدفاعي والهجومى ويضع مئات من العناصر. وتتركز نشاطاتهم في القاعدة الروسية بميناء طرطوس، المستأجرة منذ الثمانينات لخدمة سفن الأسطول السوفيتي الخاص المنحل، وفي مطار حميميم قرب جبلة (بأسد الأسد)، الذي يتلقى من مطار مني، وأخر عسكري صغير مخصص لسرب حوامات بحرية من نوع كاموف، وقد استقبل المدرج المدني أكثر من عشر طائرات شحن روسية من طراز أنتينوف ١٢٤ الضخمة، التي أفرغت حمولاتها في المطار العسكري المجاور، ووفق المصادر المحلية تأقت الحمولة من إبلات تي ٩٠ المتطورة، وقطع مدفعية، ونظام دفاع جوي قصير المدى من نوع بانتسير (إس إيه ٢٢)، إضافة إلى أربعة أسرب طائرات قاذفة حديثة من طراز سوخوي.

وقد بدأت الطائرات الروسية في ٢٠ سبتمبر/أيلول للجيش السوري الحرحول حمص، فيما قالت وزارة لخارجية الروسية إنها مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" (٢).

تمتد العلاقات العسكرية بين سوريا وروسيا إلى عقود، إذ يعتمد الجيش السوري على الأسلحة السوفيتية التي ورثتها روسيا، وقد عانت منظومة الطيران والدفاع الجوي السوري عقب نهاية الحرب الباردة من قصور شديد في الصيابة والتجديد، بسبب رفض روسيا لاستئناف التعاون العسكري إلا بعد تحصيل ديون الاتحاد السوفيتي المستقعة على سوريا، ما أجبر نظام بشار الأسد على تسديد أربعة مليارات دولار من الديون البالغة ١٢ ملياراً، على إثر قفورة استثنائية في أسعار النفط والانتاج لسفري منه سنة ٢٠٠٦، وتم توقيع عقود جديدة في سنة ٢٠٠٨ تركزت حول صيابة لعتاد الجوي وتعويره.

ولم يلاحظ أي دعم عسكري روسي لستتاني لقوات النظام في سنوات القتال الخمس الماضية، ولم تشهد أي أنواع أو أعداد جديدة في طائرات النظام المتناقصة، أو حتى ذخائر متطورة، الأمر الذي اضطر إيران لرفده بعدد من الطائرات العراقية التي لجأت إليها أثناء معركة عاصفة الصحراء سنة ١٩٩٠، واضطرت القوى الجوية لاستخدام الرمايل المتفجرة البدائية، وطُرفت الكاموف المتخصصة بزراعة الأعغام في عرض البحر لإلقاء هذه الأعغام على الأحياء السكنية، بل واستخدام ذخائر جولوو للطائرات الاعتراضية ميغ ٢٥ لضرب أهداف أرضية.

الروس طلع الفراغ الجيوسياسي

انصب الاهتمام بـتوتين منذ عولته رئيساً، على استعادة النفوذ الروسي بدفرتة السوفيتية السابقة، وتكريس بلاده كلاعب عالمي مؤثر، وأدخل تعديلاً على العقيدة العسكرية الروسية العلم الماضي، ينتج "مواجهة بـتوتير في العلم، واستخدام القوة العسكرية خارج إطار مجلس الأمن" (٣). وقد لقيت هذه التوجهات ترحيباً في أوساط القوميين الروس ومن حلفاء موسكو السابقين، وبعد مغامرة لم تتبلور نتائجها بعد في أوكرانيا، هو ما يتفهم بعيداً عن حدود روسيا، إلى الشرق الأوسط الذي تتسحب منه الولايات المتحدة وأوروبا عسكرياً وسياسياً، ويتنامى فيه نفوذ حليفته إيران، ويُبدى بعض لولة العربية رغبة في مساهمة روسية في حلحلة القضايا العلقه عبر موجه من الزيارات الاستثنائية الصيف الماضي، إضافة طرماً إلى وضع بشار الأسد الحرج الذي